

التوكل على الله _ خطبة الجمعة د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين قلوب ضعيفة تحط رحالها في جانب وادي فيصبح اضعف هذه القلوب نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فتزداد القلوب خوفا وقلقا - [00:00:00](#)

وضعفا وهزيمة ورهقا كما قال ربها سبحانه وتعالى. وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال عالم من الجن فزادوهم رهقا. لم نزل تلك القلوب يا كرام في حيرة وتردها وضعفها - [00:00:29](#)

فتارة تفزع الى الاصنام الى اللات والعزى والى منات الثالثة الاخرى وتارة تهول الى الكاهن والساحر والمنجم والعراف وتارة تطير مع الطير. يمينة ويسرة اقبالا وادبارا. حتى جاء الاسلام العظيم - [00:00:49](#)

حتى جاء هذا النور المبين. نور التوحيد. ليبدد خيوط الظلام والضلال وليزرع في القلوب عبادة عظيمة. عبادة يا كرام عبادة يا كرام تدل على ان هذه القلوب حققت التوحيد في كمالاته. الا وهي عبادة التوكل - [00:01:12](#)

على الله ايها المسلم الحبيب اوتدري ما هو التوكل على الله؟ وقل لي وانت اعلم بنفسك توكلك قوي صحيح ام توكلك ضعيف؟ ثم قل لي ايها الحبيب هل يكون هذا التوكل حاضرا جاهدا شامخا قويا راسخا في المواضع التي يتأكد فيها التوكل احبتي - [00:01:36](#)

هذه محاور خطبتي لكم اليوم. سائل الرب جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يشرح صدي وان يطلق من حق لساني وان يجعل مقالتي هذه خالصة لوجهه الكريم. نافعة وحجة لي ولكم يوم الدين انه ولي - [00:02:07](#)

ذلك والقادر عليه. احبتي في الله ما التوكل هذه العبارة التي يقولها المتسخط. ويقولها الغاضب ويقولها المولول. متوكل على الله ما معنى التوكل على الله كيف تكون محققا للتوكل على الله؟ التوكل يا كرام - [00:02:28](#)

اعتماد القلب بكليته وجمعيته على الله سبحانه في جلب المنافع ودفع المضار. التوكل يا مسلم ان يعتمد قلبك على الله وحده فلا يلتفت القلب الى شيء غير الله جل في علاه. في جلب المنافع - [00:02:51](#)

ودفع المضار. لذلك قال الامام احمد رحمه الله معرفا التوكل. قال التوكل قطع حلائق عن الخلائق ان ينقطع تعلق القلب بالخلق ان كنت كذلك فيما ترجو وتأمل من مصالح وفيما تخاف وتحذر من مضار تريد دفعها القلب معتمد على الله - [00:03:17](#)

وحدة في حصول ذلك فانك من المتوكلين. يا كرام ان التوكل عبادة تصحب العبد حتى الممات. لكنها كالتفاؤل تتأكد في مواضع ويظهر ضعفها في لذا يا كرام ساذكر لكم بعض المواضع - [00:03:46](#)

التي يظهر فيها ضعف توكلك ارعني قلبك فلعل القلب ضعيف لا يتوكل حق التوكل اين اعلم وكيف اعلم ان التوكل على الله ضعيف. ان توكلني مهزوز انني ما حققت التوحيد في عبادة التوكل - [00:04:08](#)

التحقيق اقول اولاً يا كرام في باب الارزاق في موضوع الارزاق يا كرام. يا من تتطلبون ارزاقا. ان باب الرزق من اعظم الابواب التي يتساقط فيها ضعفاء التوكل ان باب الرزق اختبار حقيقي - [00:04:32](#)

وامتحان جاد يظهر مدى صحته توكلك على الله جل في علاه فتأمل حالك في طلبك للرزق وبحثك عنه ان كنت عند اول مضيق ومضيق تفروا الى البنك تفروا الى البيوع المحرمة - [00:04:57](#)

يتعاطى المال من اي سبيل كان وباي طريقة كانت فاحسن الله عزاءك في توكلك والله ان الذين يلجأون للبنوك في تعاملاتها الربوية المحرمة والله ما حققوا التوكل على الله جل في علاه. ما الذي يلجأك الى هذه الابواب المحرمة - [00:05:19](#)

انه ضعف توكلك. يا كرام باب الرزق يظهر هشاشة توكلنا في زماننا هذا. والله لو حدثتكم عن تلك الاتصالات وتلك الفتاوى التي تسألنا

يا كرام زوجتي حامل ولا استطيع تربية ولد اخر - 00:05:46

هل يحق لي اجهاض هذا الحمل؟ احسن الله عزاءك. فان الذي خلق الجنين تكفل بطعامه وشرابه ولست انت لذا احبتي في الله بوابة الرزق. بوابة تظهر مدى قوة توكلك على الله. واعتماد قلبك عليه - 00:06:06

او تظهر هشاشة توكلك واعتمادك على ماذا؟ على الاسباب على الراتب على الوظيفة على الضمان على التقاعد على كل كل هذه الاسباب التي يا كرام تضعف كلنا على الله جل في علاه ولا حول ولا قوة الا به. يا كرام - 00:06:28

الموضع الثاني الذي يظهر فيه ضعف توكلنا واعتمادنا على الله سبحانه وتعالى عند المصائب والشدائد اذا ما نزلت بك المصيبة هنالك لا يقوم في قلبك الا التوكل الصحيح او التوكل الضعيف - 00:06:52

عند المصائب من امراض وفقد للاباء والامهات والاولاد وغيرها كالهزائم والانكسارات وتسلب الاعداء على المسلمين وعلى مقدسات الاسلام. يظهر التوكل الحقيقي ويظهر التوكل المزيف فتأمل حالك حينما ينزل بك البلاء هل تهوّل الى الساحر - 00:07:13

والى المشعوذ بل والى الطبيب معتقدا ان شفاءك التام بيد هذا الطبيب معتقدا ان علاجك ودواءك التام في هذا الدواء ناسيا ان الطبيب لا يعدو ان يكون سببا. قد يجعله الله نافعا. وقد لا يكون كذلك. لذلك تأملوا حال الامة - 00:07:42

في صراعها مع اليهود قاتلهم الله. تتعلق باسماء وشخصيات فتنهزم مع انهزامها وتنكسر مع انكسارها. لذا احبتي في الله ان الامة اذا ما حققت على الله في هذا الباب على وجه الخصوص فانها امة عزيزة - 00:08:07

امة شامخة وتأملوا معي مشهدا دقيقا اختزل القرآن فيه لحظة من لحظات ايها الاحبة الكرام انصراف القلوب عن الله وتعلقها بالاسباب المادية المحسوسة. ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتم فلم تغني عنكم من الله شيئا. تعلمون ما يوم حنين يا كرام - 00:08:31

حمي الوطيس. وانفض الناس عن محمد صلى عليه الله وسلم. حتى كادت السهام والرماح ان اصيبه صلوات ربي وسلامه عليه. تصيب من؟ تصيب محمد بن عبدالله والذي كان قبل قليل يقول بعض من - 00:09:00

قوله ممن للتو اسلموا اعجبتنا كثرتنا. لن نهزم اليوم من قلة. فيأتي الدرس الالهي ليعذب البشرية والامة كلها. ان القلوب لا ينبغي ولا يليق. ان تلتفت عن الله قط طرفة عين فان التفتت - 00:09:20

فالهزيمة العزيمة. والله المستعان احبتي في الله كيف اقوي توكلي على الله؟ ارى نفسي متوكلا على الراتب متوكلا على الوظيفة. متوكلا على بشر يموتون. ويذهبون. يا كرام كيف يقوي الواحد منا - 00:09:39

توكله اقول اولاً بتصحيح العقيدة صحح ايها المسلم عقيدتك ان العبد الذي يصحح عقيدته فيظهر قلبه من كل الوان التعلق بغير الله. ومن كل صور قصد غير الله اي سبحانه بلسانه وجوارحه وقلبه فيقبل على الله بتوحيد خالص بعقيدة صافية - 00:10:00

عبد ايها الاحبة الكرام قوى توكله على الله. يعلم ان الذي ينفع وان الذي يضر هو الله. يعلم ان الرزاق هو الله سبحانه. يعلم ان المحيي والمميت والمانع والمعطي هو الله. جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء. لذلك هذا - 00:10:28

حد يعلم قول الله سبحانه وتوكلوا على الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ان كنتم مؤمنين. ومن يتوكل على الله ما هو حسبه؟ تدري ما معنى حسبه يا مسلم؟ كافيته - 00:10:54

والله سبحانه في اية فيها استفهام استفهام يحرك قلوب الموحدين. الوجلين المتوكلين. استمع ماذا يقول الله لك اذا ما ترددت في باب الرزق وباب المصائب وغيرها يقول الله اليس الله بكاف عبده - 00:11:15

الله يقول لك اليس الله بكاف عبده؟ والنبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول لك ايها الحبيب يا من ضعف لخلل يسير ولا اقول كبير ان شاء الله في توحيدك يقول لك النبي صلوات ربي والسلام عليه لو انكم - 00:11:37

تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تريد الزواج؟ وركوب سيارة وتزويج الولد وان تسكن بيتا جميلا. اسمع ماذا يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام. وتقول اغلقت الابواب في وجهي - 00:11:57

يا شيخ ما في خيار الا البنك. اسمع ماذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام والحديث عند الترمذي بسند صحيح. لو انكم تتوكلون على الله حق توكله ما قال تتوكلون فقط. بل قال حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير - 00:12:18

تغدو خماسا وتروح بطانا. هذه الطيور هذه العصافير التي نراها صباحا ومساء. من الذي يرزقها؟ بل قل لي من الذي رزقك وانت في رحم امك. بل وانت رضيع لا تأكل ولا تشرب الا ما فجره الله من لبن وحليم في ثديي امك. ايها - [00:12:36](#)

كيف يهتز توكلك؟ في باب الرزق فتبحث عنه فيما حرمه الله سبحانه وانت بعينك بعينك ترى عمالا قصدوا بقلوبهم ربهم جل في علاه. يجلسون في الصباح ينتظرون ارزاق. لا راتب ولا وظيفة ولا صراف. وانما - [00:12:56](#)

قلوب تعلق بالله جل في علاه. فاحسن تعلق قلبك بالله سبحانه. وسترى بعينك كيف يرفعك وينفعك هذا التوكل والثاني احبتي في الله من مسائل او من وسائل تعزيز التوكل في القلوب ان تعلم ان ما اصابك لم - [00:13:18](#)

قل ليخطئك انت لماذا تهزول الى الساحر؟ لماذا تتسخط؟ لماذا لا ترضى؟ لماذا تتعلق بغير الله جل في علاه؟ ان كنت تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. يقول حبيبك حبيبك صلوات ربي وسلامه عليه - [00:13:38](#)

الاقلام وجفت الصحف فلماذا ايها الاحبة الكرام؟ نتوكل على اسباب لا تعدو كونها اسبابا لا تنفع ولا تضر لذلك تأمل ايها الاحبة الكرام تأملوا هذه الاية التي ورثي تعالج كل قلب مريض - [00:13:59](#)

اذا مرض القلب فضعف توكل على الله فليعالج قلبه بهذه الاية. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. هو مولانا لن يصيبك الا ما كتب الله لك. لذلك يعلمك النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:20](#)

ان وقع لك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان وكذا ولكن قل قدر الله وفي رواية قدر الله وما شاء فعل. جعل جعلنا الله واياكم من عباده المتوكلين عليه حق التوكل - [00:14:39](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه. من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى. والصلاة - [00:14:57](#)

والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنة اقتفى. وبعد احبتي في الله لا يزال الحديث موصولا عن وسائل تعزيز التوكل في هذه القلوب التي اعترف واقر بانها تتقلب - [00:15:17](#)

فاحيانا تقبل واحيانا تدبر. احيانا تكون قوية شامخة في وجه المحن والظروف. واحيانا تهتز والله المستعان الوسيلة الثالثة ايها الحبيب المتوكل على الله تأمل في سير المتوكلين. اليوم عالمنا مادي بحث محض - [00:15:35](#)

واحد ساعدي وواحد يساوي اثنان لا يا اخواني فلنتأمل سير المتوكلين على الله جل في علاه. تأمل في سيرة نبي الله بل خليل الله ابراهيم عليه السلام اهيما ايها الاحبة الكرام. سطر حروف التوكل من ذهب في قصة عجيبة يا كرام. قصة ذكرها الله سبحانه - [00:15:54](#)

في القرآن الكريم. ابراهيم يا كرام اجج قومه له نارا. فوضعه في منجنيق وجردوه من ملابسه ليلقوه في النار عريانا عليه الصلاة والسلام. باي ذنب لانه حارب الشرك واهله. لانه حطم الاصنام والوثان - [00:16:19](#)

يا كرام وابراهيم في المنجنيق. واخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام عن مقالته. اقول وابراهيم في المنجنيق ايها الاحبة يأتيه ملك فيقول له هل لك من حاجة فيقول ابراهيم اما منك فلا - [00:16:39](#)

واما من الله فنعم فيقول الملك لابراهيم سل الله حاجتك سل الله حاجتك فقال ابراهيم احب الامرين الى الله احبهم الي اما ان يحرق واما ان ينجو. احب الامرين الى الله اختيار الله لك - [00:17:01](#)

احب اليك من اختيارك فانظروا ماذا قال ابراهيم ايها الاحبة الكرام ثم ماذا قال ابراهيم حسبنا الله ونعم الوكيل. هذه التي تتحرك بها السنننا تسخطا لا توكلنا حسبنا الله ونعم الوكيل. نقولها في حالة غضب. في حالة تأفف وتضجر. ابراهيم ما قالها هكذا. مقبل - [00:17:27](#)

على النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ قال الله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يا كرام تتعطل جميع الاسباب. اذا ما حقق العبد حق التوكل على الله جل في علاه - [00:17:54](#)

كما كان زوجته هاجر وانني والله وقتلتها مرة لا اعجب من توكل نبي يا كرام لكنني اعجب من توكل امرأة ضعيفة يأخذها زوجها يا

كرام الى واد غير ذي زرع الى مكة. فيضعها مع جراب تمر وسقاء ماء - [00:18:16](#)

غير ذي زرع اسكن ذريته. ثم يدبر ويتولى ابراهيم. فتنادي هاجر بلسان المرأة يا ابراهيم اين تتركنا؟ يا ابراهيم وهو لا يلتفت ولا

ينظر اليها ثم تقول احبتي في الله - [00:18:36](#)

ثم تقول احبتي في الله بقلب منه التوكل على الله اه الله امرك بهذا يعني تركنا في هذا الوادي بامر من الله ابتعادك عن الربا بامر من

الله. اجتنابك لما حرم الله بامر من الله. الله امرك بهذا؟ قال نعم - [00:18:58](#)

فقال هاجر لمن لا يضيعنا اذا لا يضيعنا تأمل يا مسلم جعل الله موطاً قدميها محجا يقصده الخلائق الموحدون لانها حلقت في سماء

التوكل. لذا احبتي في الله نحتاج اليوم لا اقول لتأمل سير المتوكلين من الانبياء - [00:19:21](#)

ومن المرسلين بل تأملوا حال من قصد حينما يفتح باب محله قصد ربه جل في علاه. يتأمل انتظروا رزقه. والذي يبتلى ويعلم ان

الامر امره. وان كل شيء بيده سبحانه وتعالى. فلتقبل - [00:19:44](#)

قلوبنا على الله سبحانه متوكلة حق التوكل عليه. اسأل الله سبحانه ان يرزقني واياكم توكلا صحيحا. توكلا صادقا عليه يرفعنا وينفعنا

به انه ولي ذلك. والقادر - [00:20:04](#)